

## ورقة عنب مؤنثة 1951 Feuille de vigne femelle لمارسيل دوشامب

هو عمل نحتي لمارسيل دوشامب، أبعاده  $11.5 \times 13 \times 8.5$  سم ، وهي أبعاد نسخة سالبة عن نموذج حي لعضو أنثوي قام بها الفنان عام 1951. النسخة الأولى صنعت من الجص، وتم طلاؤها باللون الأخضر من قبل المصوّر مان راي حسب التوثيق الوارد في أرشيف مركز بوميديو (المركز الوطني للثقافة والفن في باريس) . هذا العمل، حسب المصدر ذاته، واحد من سلسلة من الأعمال التي قام بها مارسيل دوشامب ابتداءً من عام 1951 بالارتباط مع عمله *Etant donnés* آخر أعماله. وهو عمل تركيبى لم يتم الكشف عنه إلا بعد وفاة الفنان تبعاً لوصيته لمتحف فيلاديلفيا . إن الرابط بين هذين العملين بديهي من ناحية الموضوع فكلاهما يصوّر الجزء الأكثر حميمية من جسد الأنثى، لكن هناك أيضاً رابط مفاهيمي بينهما. قد يبدو للوهلة الأولى أن هناك اختلاف بنيوي بين العملين، وهذا ناجم عن اختلاف طريقة التنفيذ ، لأن هذا الجزء الحميمي من الجسد يظهر في العمل الأول التركيبى *Etant donnés* بعيداً محظوراً، بسبب المسافة من عين الناظر إذ لا يمكن رؤيته إلا من نقطة وحيدة : ثقب في باب خشبي ، أما في العمل النحتي *feuille de vigne femelle* يظهر في هيئة مادية قريبة من المشاهد ، حتى أنه ليس مرتبطاً بقاعدة ( *socle* ) ويعرض في معظم الأحيان مع قلبه الأصلي . لكن ، التشابه مازال قائماً بشكل وثيق، فالمسافة التي تبعد المشاهد بشكل فيزيائي في الحالة الأولى ، موجودة بشكل مفاهيمي في الحالة الثانية لأن الطبعة التي يقدمها الفنان في العمل الثاني هي نسخة سالبة يصعب التعرف على ماهيتها إلا من خلال اسم العمل. واسم العمل هنا كما في كل أعمال مارسيل دوشامب عبارة عن (لون لفظي - *couleur verbale* ) حسب تعبير الفنان ، يضاف إلى العمل ليكون عنصراً مفاهيمياً لا يمكن فصله عن العمل. و ورقة العنب *Feuille de vigne* ، أو ورقة التين *Feuille de figier*، هي المقابل الفرنسي لما نستخدمه في العربية في تعبير «ورقة التوت» التي ترمز إلى خطيئة آدم وحواء. وتجدر الإشارة ، إلى أن معظم أعمال مارسيل دوشامب التي تصوّر عرياً أنثوياً ليس غرضها الإيحاء الجنسي ، إنما تعبر غالباً عن نظراته الخاصة المُمجّدة للمرأة بمعنى قوّة تأثيرها عليه شخصياً. وهذه النظرة تعود بشكل وثيق إلى علاقته الفريدة بشقيقته سوزان *Suzanne Duchamp*، التي تظهر مراراً بشكل مباشر أو غير مباشر في أعماله حتى غير التشخيصية منها مثل *la mariée mise à nu par ses célibataires, même* وعمل *Ready-made malheureux*، وهذا الباب بإسناداته واسع جداً يصعب علي إيراد اختصار لمعانياته في هذا المقطع.